

مقدمة

ويعتبر عصر النهضة بصفة عامة من العصور الغزيرة فنياً وذلك لاندماج شتى من الفنون التشكيلية بصورها لها تميزها ، وفن الأزياء فى عصر النهضة يعتبر جزء لا يتجزأ فى قوانينه عن الفنون التشكيلية المجاورة . وقد اقتصر هذا الكتاب على دراسة الطراز الباروكى للأزياء بالقرن السابع عشر لأنه أساس المدارس الفنية النهضية فى أوربا .

وترجع قوة الطراز الباروكى إلى أنه يعتبر همزة الوصل بين حضارة القرون الوسطى فى أوربا ، ونهاية حضارات عصر النهضة الأوربية ، كما يعتبر أيضاً مرحلة مستقلة عن العصر الحديث الذى يليه ، وفضلاً عن ذلك فقد ساد فى هذا العصر التجريبي اتجاه التأليف والاقتراس من اتجاهات فنية مختلفة كان أهمها إحياء الطراز الإغريقى الرومانى المتواجد بإيطاليا بشكل غزير (Carlo Argan-1989-10) فنرى لقاء طراز العصور الوسطى بكلاسيكية عصر النهضة التى منشأها الطراز الكلاسيكى الإغريقى الرومانى القديم ، ويمتزج كل ذلك مع روح العصر الجديد مساهماً فى إثراء الفنون التشكيلية وظهور طراز متميز وهو الطراز الباروكى الذى امتاز بالبذخ والترف والفاخمة والمبالغة التشكيلية (بدر الدين أبو غازى - د.ت - ٣٩٩) .

وقد أصطلح مؤرخو الفنون على أن الطابع المتميز للفن الباروكى قد امتد من نهايات القرن السادس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر (١٦٠٠ : ١٧٥٠) وأطلقوا على هذه الفترة عصر الباروك "Age of Baroque" نهاية المرحلة الأخيرة لعصر النهضة أو مرحلة مستقلة ، منفصلة تماماً عن عصر النهضة فى القرن السادس عشر ، وعن العصر الحديث الذى يليه (17-1989-Carlo Argan) (Van Schaack-1964-4) (Schaffran-1958-25) (Benton-1965-190) هذا وقد كانت بداية ظهور الباروك فى إيطاليا منذ العقد الثالث من القرن السادس

عشر، وقد انتشر بها من منتصف القرن سنة ١٥٥٠ ثم انتشر منها إلى كل أقطار أوروبا ، ومع سنة ١٦٠٠ أصبح الباروك أسلوب العصر المنتشر في القرن السابع عشر (ارنولد هاوزر سنة د.ت-٤٠٣) (Schaffran-1958-25).

وفن الأزياء شارك الفنون التشكيلية في تلك السمات فظهرت نوعيات من الأزياء تمتاز بحرية التكوين في أشكالها المركبة التي ابتدعها الباروك ، ل يتيح الفرصة لإشباع رغبات الأفراد في تلك الفترة التي تميزت بالنزعة الإنسانية (Squire-1974-83).

وقد جرى العرف على اعتبار هذه النهضة ظاهرة إيطالية في منبتها ونشأتها ، امتدت لها فروع بعد ذلك فزحفت إلى الأقطار الأوربية الأخرى . غير أن النهضة كانت في الواقع ظاهرة أوربية منذ بدايتها تفجرت ي نابيعها في عدة أقطار في وقت واحد تقريباً ، وكان قطباها الرئيسيان إيطاليا في الجنوب ، والأراضى الواطنة في الشمال ، وقد اقترنت هذه النهضة بتطورات خطيرة في شتى مجالات الفكر ، ولكن كان أهم مظاهرها ما طرأ على الفن من تحول على نحو لم يشهد له التاريخ مثيلاً . ولكن التاريخ نفسه يسجل عليها ذلك الطراز الفنى الجديد الذى ازدهر فى روما فى القرن السادس عشر وهو الطراز الباروكى ، حيث يعتبره بعض المؤرخين نهاية المرحلة الأخيرة لعصر النهضة أو مرحلة مستقلة منفصلة تماماً عن عصر النهضة الذى سبقه ، وعن العصر الحديث الذى يليه (محمد عزت مصطفى - د.ت - ١٤ ، ١٥) (رمسيس يونان - د.ت - ٢٦٤) .

فذلك تعتبر دراسة الأزياء الباروكية من الدراسات التى لها أهميتها فى إرساء القواعد الأساسية لفننيات الأزياء النهضية ، وبالرغم من ذلك لم تحظى بدراسات عميقة من جانب الباحثين وخاصة بمصر ، هذا مما دعى إلى دراسة تلك الحقبة من التاريخ بمنهجية وصفية تطبيقية .

وفى هذا الكتاب تم التعرض إلى تأثير العامل الجغرافى والحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كذلك الفنون التشكيلية على الأزياء الباروكية للنساء بالقرن السابع عشر .